ذكرى الحادي عشر: الدرس الذي لم يستوعب!

■ في مثل هذا الشهر صادفت الذكرى الخامسة لأحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر 2001 حينما نزلت صواعق النار والدمار على مدينتي نيويورك وواشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية والذي اصبح يشار لهذا اليوم من قبل العالم كله بما قبل وبما بعد وهو اليوم الذي استخدمت فيه وسائل مستحدثة وتكتيكات غير تقليدية وأسلحة وتقنيات جرى التوصل إليها بالتفكير في غير المتوقع وغير المعقول وتمت في إطار خيال لا يخطر على بال حتى من يعتقدون انهم خبراء في الاستراتيجيات العسكرية.

ما حدث في ذلك اليوم كون صدمة قوية للإدارة الأمريكية التي اتضح لها أن كل إجراءات التخطيط والتحسب الاستراتيجي التي بنت الإدارة الأمريكية قراراتها عليها واستشرفت آفاق المستقبل منها بعد زوال القوة العسكرية السوفييتية المنافسة قد ثبت خطؤها ومع ذلك ما زالت تصر على الخطأ ذاته وان كان هذه المرة تصر عليه من جهة أخرى غير جهة التخطيط والتحسب الاستراتيجي العسكري وهو اتباعها لنفس سياسة الظلم والتعسف والتسلط والقهر التي مكنت ممن اكتووا بنار هذه السياسة لعقود طويلة وبالأخص منذ أن اختل محور التوازن العالمي من أن يطوروا وللمرة الأولى من قدرتهم التي مكنتهم من الوصول إليهم في عقر دارهم مباشرة كردة فعل طبيعية حينما وصلوا هم من قبل إلى عقر دار العرب والمسلمين في بيروت والصومال والسودان وأفغانستان والعراق وتحيزهم الدائم للإسرائيليين في فلسطين والحاقهم بها الأذى والخسائر المباشرة.

الولايات المتحدة التي تدعي الإصلاح السياسي ودمرقطة العالم وفق رؤيتها بمنطق الصواريخ العابرة للقارات عليها أن تدرك أنها بهذا الفعل لن تبني حضارة لان موازين القوة كما يجمع الساسة العارفون بها هي ظرفية ومتغيرة وان استقرارها نسبي وظاهرة هيمنتها كدولة وحيدة في هذا الكون بعد تشظي القوة المنافسة لها وتفردها بالقوة العسكرية هي ظاهرة عابرة في التاريخ شأنها شأن كل مظاهر الهيمنة والاستعمار القديم والجديد التي مارستها الدول الاستعمارية بحق الأمم والشعوب في فترات سابقة.

إن الفشل الأمريكي بعد الحادي عشر من أيلول /سبتمبر ظاهر للعيان في غير مكان من العالم وما زال بل وزادت معه الكراهية العميقة لها بسبب أفعالها على امتداد العالم العربي والإسلامي وما كشفته الحقائق المجردة عن الانتهاكات الصارخة لإنسانية الإنسان في حربها على العراق ومساعدتها في الحرب على لبنان وفلسطين لأكبر دليل على هذا الفشل الذي يستدعي منهم الان العبرة وهم يستذكرون الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر بإعادة النظر في تلك السياسة التي لن تجدي نفعا مهما امتلكت من قوة وحلفاء والبدء قبل فوات الأوان ببناء استراتيجيات فعالة تسمح بالمشاركة العالمية لتقويض أسس السيطرة الأحادية وتعزيز إطار التعددية الثقافية والكونية في إطار الاحترام والتعاون والتفاعل وإنهاء الاحتلال أينما كان لأنها هي السياسة السليمة والمفتاح الأمثل لاعادة الأمن والسلام والاستقرار وهو الدرس الذي يجب أن يستخلص من أحداث الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر.

الدكتور سليمان أبوسويلم
أكاديمي أردني
Seliman1@hotmil.com

امريكا تعادي كل قضايانا وتشكو لماذا يكرهونها؟!

■ اتضح من خلال العدوان الصهيوني الغاشم على لبنان الشقيق ان السياسة العدائية الامريكية الواضحة في المنطقة لا تقبل بالمساومة على موقفها من الكيان العنصري الصهيوني وانه مهما ارتكب من مجازر فان البيت الابيض لن يسمح لاحد بانتقاده وقد منعت الولايات المتحدة صدور اي قرار دولي يشجب العدوان الاخير او الذي سبقه بل كانت دائما تشجعه وتدعمه وكانت وما زالت تستعمل حق «النقض» ضد اي قرار يدين التصرفات الصهيونية وخصوصا المجازر الصهيونية الكبيرة التي ارتكبت في حق المدنيين ومنها مجزرة قانا الثانية والتي راح ضحيتها اكثر من 60 مواطنا لبنانيا بدون اي مبرر.

هذا الموقف الامريكي العدائي والمشين يمثل جوهر سياسة المحافظين الجدد وعلى رأسهم بوش وذيله توني بلير والعنصري اولمرت والاتباع العرب التي تقوم على اساس فرض «اسرائيل» على المنطقة بكل الوسائل ولذلك وجب على النظام الرسمي العربي الطاعة والاذعان للمطالب الامريكية.

وتعلم واشنطن ومعها العالم كله ان هناك حقوقا مهدورة على ايدي اسرائيل التي لم تتردد في استعمال ابشع وسائل القمع والقتل والتخريب والتدمير والتفرقة وكل الطرق التي تؤدي الى روما كما يقال لفرض ارادتها وهذا ما ظهر جليا مؤخرا في العدوان الهمجي على لبنان والاراضي المحتلة. لم يعد هناك غموض الان يكتنف السياسة الامريكية في المنطقة فها هي تصريحات بوش النابعة من حقد دفين وكره عارم للاسلام والمسلمين وانحيازه الكامل لكيان الارهاب وتدميره افغانستان والعراق والجرائم المروعة التي يرتكبها جنده هناك بأوامر عليا والتاريخ الامريكي مليء بالانتهاكات الجسيمة منذ الهنود الحمر بالاضافة الى وصم المقاومة الشريفة بالارهاب ومساندته المطلقة للاستبداد والتخلف والفساد في بلاد المسلمين وعمله الدؤوب وكل من تبعه من اجل ضرب اية جهة تحمل برنامجا اسلاميا او قوميا فليس حماس والجهاد وحزب الله وحدها المستهدف بل ان دولا ذات سيادة اصبحت ضحية الغرور الامريكي ومنها ايران وسورية والسودان في العصر الامريكي لم يعد هناك مقياس للعدل والظلم ولن تغير الانتخابات الرئاسية من هذه الحقيقة شيئا سواء بقي الديمقراطيون ام فاز الجمهوريون.

ان الادارة الامريكية اصبحت رهينة لسياسات الدفاع الاستراتيجي عن كيان الارهاب الصهيوني وهي السياسات التي دفعت الادارات المتعاقبة للالتزام بالحفاظ على التفوق العسكري الصهيوني في مقابل الضعف العربي المصطنع. ولكن هذا المبدأ لم يمنع امريكا والغرب من تصدير السلاح الى بعض العرب بتكاليف باهظة وبمواصفات دونية مقارنة بما تستلمه اسرائيل وما يزال الانفاق العسكري العربي عاليا جدا ليس لمحاربة اسرائيل ولكن من اجل الحفاظ على العروش وقمع الشعوب في الوقت الذي تشهد فيه الاقتصادات العربية حالة تدهور خطيرة رغم الصعود الكبير في اسعار النفط بسبب الفساد الشديد.

محمد بلحرمة
وجدة المغرب

لماذا نسي الاردن اسراه؟

■ تعنت «اسرائيلي» في اطلاق سراح الاسرى الاردنيين يجعلني اميل الى تسمية هذه العملية بالتحرير لانها تحتاج الى جهد وعناء دبلوماسي وسياسي واجراءات يتوجب اتخاذها، وبغير ذلك ستبقى اسرائيل تمارس لعبة «المرجحة» واللؤم والاحراج الى زمن مؤجل في علم الغيب او بانتظار قدرهم الذي يذكرني بالاسرى الذين تم تحريرهم في معتقل الخيام او ربما قدر اسرائيل ذاتها الذي اصبح مدار حديث الاسرائيليين جميعهم بعد ان وضع حزب الله علامة استفهام على وجود هذا الكيان باعتراف رئيس الوزراء الاسرائيلي اولمرت نفسه.

ان انتهاء حالة العداء رسميا حسب اتفاقيات السلام يوجب على اسرائيل اطلاق سراح الاسرى فورا باعتبار هؤلاء الاسرى احد مظاهر العداء ومجرياته او حالة الحرب التي كانت قائمة، وجاء السلام باتفاقياته ليعالج ذلك كله سواء وجد نصا في ذلك ام لم يوجد والا كيف نسمي ذلك عملية سلام يسعى معها الخصم بالحاح الى علاقات طبيعية في اطار ما يسمى بالتطبيع؟!

وهذا الحال من التعنت الاسرائيلي تترتب عليه تساؤلات كثيرة ليست في صالح الكيان الاسرائيلي وهي محرجة لنا في الاردن لعل ابرزها: كيف يمكن استساغة اقامة علاقات تجارية ودبلوماسية وسياسية طبيعية في الوقت الذي ما زال خلف القضبان اسرى اردنيين من نفس سياق وتبعات ونتائج حالة العداء التي سبقت عملية السلام والتي على اساسها اقيمت هذه العلاقات؟! ثم كيف لنا ان نقبل بالغاء كل هذه السياقات والتبعات والنتائج على ما بها من مضامين عقائدية وتاريخية وسياسية وثقافية وحقوقية ذات بعد وطني وقومي واسلامي في الوقت الذي ما زال يعز على العدو اطلاق سراح بضعة اسرى لا يشكلون له اي فائدة امنية او سياسية او استراتيجية وحتى تكتيكية ولا يترتب على اطلاقهم اي مضامين تخل بوجود هذا الكيان، بل ان بقائهم لديه دليل قاطع ومؤشر حاسم على ان حالة العداء تلك لم تنته رسميا في العقيدة والقناعة والعقلية الاسرائيلية.

فضلا على ان ذلك يشكل احراجا للاطراف الموقعة على اتفاقية السلام يضاف الى الاعباء الامنية والسياسية والشعبية لهذه الاتفاقيات التي هي اصلا لم تلق قبولا لدى الشارع العربي والاسلامي قاطبة للحد الذي دفع امين عام الجامعة العربية السيد عمرو موسى نعي عملية السلام برمتها واعتبارها منتهية،فماذا بقي لاسرائيل وكيانها من وزن معنوي بعد ان تمارس الاحراج والارباك للنظام الرسمي العربي بهؤلاء الاسرى الذين يمثلون رمزا للتضحية والفداء وعز للوطن والامة ولا يشكلون اي منفعة من اي نوع كان للكيان الاسرائيلي سوى منطق اللؤم ومنهج الاحراج الذي يتعاملون به حتى مع من احسن اليهم ووقع معهم العهود والاتفاقيات يقابلون ذلك بالاساءة والمماطلة والتسويف ولا غرابة فالتاريخ يشهد على عدم احترامهم لذلك.

د. محمد احمد جميعان
drmjumian@yahoo.com

تسميات ملغومة وخاطئة

1 ـ عدوان همجي وليس بحرب اصولية

تسمية هذه الجولة من العدوان الاسرائيلي المعتاد بالحرب السادسة.. تسمية خاطئة.. اذ ان لبنان لم يعلن الحرب او قبولها كما لم يشترك جيشه في معارك او قتال.

اذن.. ليس من مصلحتنا ـ كعرب ـ قبول هذه التسمية التي في واقعها مصلحة لاسرائيل حيث تخفي عدوانها الهمجي الوحشي وراء حرب ومنازلة.

2 ـ المقاومة الشعبية والحكومة الوطنية

طالما كان الاحتلال موجودا على اية رقعة من ارض الوطن.. فمن الطبيعي ان تتواجد المقاومة التي لا سلطان للحكومة عليها سوى التأييد والمساعدة.

ان المقاومة ليست بادارة او مصلحة حكومية تعمل وفق روتين من لوائح وقوانين ملزمة.. انها نهج ثوري نشط كل الوقت من اجل قتال العدو دون مبالاة لاي تضحية. وعدة افراد من رجال المقاومة الشعبية تجعل العدو اكثر قلقا من مواجهة جيش كامل.

اذن.. لا سيطرة اطلاقا من الحكومة على المقاومة.. كما انه لا غنى للحكومة الوطنية عنها.

3 ـ صواريخ ارض جو

بلا شك بان هناك مبررات فنية وقتالية منعت حزب الله من استخدام هذا النوع من الصواريخ ومنه المحمول الكتفي الذي ناسب اسقاط وتدمير الطائرات المروحية للعدو.. بلا شك انه لو تم استخدامها وكان الردع للعدو وفي اول ايام العدوان وبالتالي لقلل ذلك من حجم خسائرنا.

4 ـ قناة السويس تحقق ايرادا كبيرا!!

جاء ذلك في جريدة «القدس العربي» (عدد 23 اغسطس) حقا لقد زادت ايراداتها نتيجة العبور المستمر للقطع الحربية الامريكية والبريطانية من سفن تحمل الاسلحة والذخائر وطرادات وحاملات طائرات وغواصات.. والغريب ان العبور يتم من تحت كوبري السلام الذي توقف استخدامه ليس لتوقف السلام ذاته ولكن حرصا على ان يتم عبور هذه القطع البحرية الحربية بكل أمان وطمأنينة لقتل العرب ولتزيد التوتر في المنطقة.. اذن لابد ان تزيد ايرادات شركة قناة السويس وبالتالي ايرادات مصر من العملة الصعبة التي لا يعرف اين تذهب حيث ان العجز في الاقتصاد وصل الى النخاع..

عويس بسطاوي
مواطن مصري يتلقى العلاج في لندن

انظمة عربية تشوش على حزب الله

■ فبعد النصر السياسي الذي حققته حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية لشهر كانون الثاني (يناير) 2006 فبركت السلطات الاردنية مخططا تدعي فيه بأن حماس ادخلت اسلحة الى الاردن بطريقة غير شرعية هدفها اغتيال بعض رموز السلطة الاردنية.

فهل يمكن لعاقل ان يتصور مثل هذا المخطط وحماس ترزح تحت الاحتلال ولم تقف بعد على قدميها؟!

واليوم، وبعد النصر العسكري لحزب الله في جنوب لبنان على العدو الصهيوني ها هي المغرب تفبرك لنا ايضا مخططا في غاية الخطورة وتدعي ان هناك جماعة تسمي نفسها «جماعة انصار المهدي» تمكنت من استقطاب بعض العسكريين المتقاعدين والحاليين واغلبهم من الرتب البسيطة!

فهل يمكن لاربعين شخصا وليست لديهم اية قطعة سلاح ان تطيح بجيش نظامي؟ اما الامر اللافت ايضا وكأن ريح التشيع بدأت تلقي بظلالها في المنطقة! ان مثل هذه المهازل لا تخدم الا العدو الصهيوني خاصة والمخطط الامريكي في المنطقة عامة! وان هناك محورا تشكل بالفعل وهو يضم مصر، السعودية، المغرب والاردن لمؤازرة المخطط الصهيوني الامريكي في المنطقة. ان هذه الاطراف تستغل الامية الدينية للسواد الاعظم من الامة من اجل زرع البلبلة للمواطن العادي وان وجود الحركات الاسلامية على الساحة يسبب الفوضى ويزلزل استقرارها.

محمد فتحي السقا
تونس

العراق الداء القاتل للمحتلين الجدد

■ لا يكل المسلمون العراقيون ولا يملون عن مواجهة الإحتلال الاحتلال الغاشم الذي حل بديارهم، رغم إقعاد السيستاني للقسم الأكبر من أهل العراق المسلمين عن الجهاد، فقد تكالبت كل قوى الصليب على العراق، يقتلون ويدمرون البشر والشجر والحجر، ويعيثون الفساد ويمسون بالأعراض والحرمات، فجنودهم المريضون نفسيا، معظمهم قد تم تجنيده من السجون الأمريكية، حتى أن الحديث جار الان حول تجنيد أفراد عصابات في أمريكا لإرسالهم إلى العراق، وكأن القيادة الأمريكية المستعمرة والمسعورة قد توصلت إلى نتيجة، أن الأعمال الوحشية التي قام ويقوم بها جنودهم في العراق ما زالت في حدود المعقول، وأن الوضع في العراق، ما زال يحتمل المزيد من الجرائم الحيوانية البشعة والنتنة التي يمارسها الجنود، تحت مرأى ومسمع من قياداتهم العسكرية المريضة بالداء نفسه، هذا ناهيك عن الشركات المأجورة غير المعنية بالقوانين الدولية والإنسانية، والمتخصصة بالقتل المحترف، والتي تستأجر من أمريكا وباقي دول الصليب، عملها الرئيسي التصفية الجسدية والتعذيب، والقتل الهمجي مع قطع الأطراف والرأس، كما أنها قادرة على القيام بإشعال الفتن، بالقيام بالتفجيرات اللا إنسانية عند كل مسجد أو عتبة مقدسة.

ويبلغ عدد أفراد هذه الشركات، ما هو أقل بقليل فقط من عدد جنود الجيش الأمريكي الموجودين في العراق، ومع كثرة عددهم وعدتهم إلا أنهم نادرا ما يذكرون على شاشات التلفاز، أو وسائل الإعلام الأخرى لأنهم وكما ذكرت سابقا لا يخضعون لأي قانون أو شرعة، وإنما قد جيء بهم للقيام بخدمات غير مشروعة، ولذا هم بعيدون عن الظهور والعلن.

إن أمريكا تبحث عن استقرار الأوضاع لها في العراق، ولذلك هي تعمل جاهدة هي وعملاؤها في المنطقة، على إنهاء أي مقاومة سواء في العراق أو خارجه، والأسباب لاحتلال العراق كثيرة أهمها: القضاء على الصحوة الإسلامية التي أبصرت غايتها والمتمثلة في إعادة الخلافة الإسلامية إلى الوجود من جديد، ما يمثل تهديدا واضحا وصريحا للمصالح الغربية وخصوصا الأمريكية في بلاد المسلمين. والسبب الثاني حسب الأهمية هو بترول العراق، والسبب الثالث هوالقضاء على الوجود السياسي البريطاني في بعض الدول في الشرق الأقصى ما يعني تفرد أمريكا وتحكمها في مصادر القوة والطاقة.

وأما بريطانيا فمع مشاركتها لأمريكا الخوف من قيام دولة خلافة اسلامية ـ والتي لاحت بوادرها في الواقع وفي خطابات بوش ورامسفيلد وغيرهما منذ زمن بعيد ـ إلا أن بريطانيا تدرك جيدا السببين الاخرين لإحتلال العراق، ولذلك لم تتردد بقرار الذهاب مع أمريكا للعراق، حتى تتمكن من الحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه من مستعمرات ومصالح، ولمحاولة تعقيد الأمور على أمريكا، فبريطانيا هي من رسم خريطة العراق ولها من العملاء فيه وحوله ما يمكنها لعب أدوار للحيلولة بين أمريكا واهدافها في العراق.

وتبعا لذلك نجد الأنظمة المحيطة بالعراق قد انقسمت حسب ولاء كل منها إما لتنفيذ مخطط أمريكا وإما لتنفيذ مخطط بريطانيا لعرقلة أمريكا.

د.فرج سعدالله الفقير
Abumalic-2006@hotmail.co.uk

نعم... لحكومة ائتلاف وطني

■] المواطن الفلسطيني بعد نتائج انتخابات المجلس التشريعي، يتساءل حول شخصية الحكومة المقبلة والتي حتما ستترأسها شخصية من حركة حماس، في وقت تتضارب فيه الاراء والتصريحات لكافة الشخصيات المسؤولة في فتح وحماس وبعض الشخصيات الحزبية والفصائلية الأخرى واستمرار مسؤولي حركة حماس بدعوتهم الى تشكيل حكومة شراكة سياسية ووطنية، او حكومة وحدة وطنية للمضي قدما بادارة السلطة الوطنية وقضايا المجتمع ان الوضع الفلسطيني والعربي والاسلامي والعالمي في ظل استمرار الهجمة الاسرائيلية الاحتلالية والاستيطانية الارهابية بالقتل والحصار ومعاقبة شعب باكمله على مرأى ومسمع العالم.

وكذلك في ظل تصاعد التوتر والمواجهة بين الغرب والحركات الاسلامية في العالمين العربي والاسلامي، وكذلك في ظل التوتر الحاصل على صعد اخرى اقليمية ودولية وتصاعد حدة العنف والمواجهة في العراق وافغانستان، والتوتر والمواجهة ما بين ايران والولايات المتحدة الامريكية والغرب والحالة التي آلت اليها الاوضاع على الساحة اللبنانية الداخلية من ناحية، والسورية من ناحية اخرى، وتصعيد الموقف الامريكي من الدور السوري في المنطقة واتهام الاخيرة بوقوفها بقضية اغتيال الحريري رئيس مجلس الوزراء اللبناني الاسبق، بالرغم من هذا وغيره من توتر وضغوط وتراجع اقتصادي وخاصة في الاسواق المالية، وتضارب الاوضاع في العديد من دول المنطقة امنيا واقتصاديا وسياسيا.

كان لنتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية اثرا كبيرا على المعادلات الدولية والاقليمية خاصة وان هذه الانتخابات كانت حصاد المشروع الديمقراطي الفلسطيني بمعاييره النزيهة والعادلة، والتي اذهلت ادارات وقيادات سياسية محلية وعالمية رغم كل الظروف الصعبة التي يمر بها شعبنا من حصار وتدن اقتصادي ومعيشي، ورفض حكومة اسرائيل التراجع عن سياستها الوحشية وقد شاهد اخيرا المواطن الفلسطيني ردود الفعل المحلية والعربية والدولية على هذه النتائج التي كان لحركة حماس الحصاد الاكبر فيها من مقاعد المجلس التشريعي.

و في هذه المناسبة، اريد ان اذكر ان المشروع الديمقراطي الفلسطيني، كعملية اصلاحية داخل الساحة، جاء كرد حقيقي على بطش ووحشية حكومة شارون وحصارها وبنائها جدار الفصل العنصري وتوسيع الرقع الاستيطانية، وعزل القدس عن محيطها الفلسطيني وفصل قطاع غزة عن الضفة الغربية، والمضي بسياسة الاجتياح والاغتيال والحواجز والحصار التجويعي، واضعاف السلطة وجعلها تتخبط بنتائج الوضع المترتبة عن هذا العدوان الاسرائيلي على شعبنا.

لؤي عبده
نابلس

الانتخابات في الدول العربية

■ الانتخابات في الدول العربية اصبحت مجرد حدث شكلي يتم اجراؤه لارضاء بعض الاطراف، ليس الا، واما داخليا فهي محسومة ومعلومة النتائج مسبقا، وفي بعض الاحيان ان حاز هذا الشخص على رضى اربابه وولي امره خارجيا سيجد الفرصة لاستكمال مشواره والتجديد لفترة رئاسة اخرى، واما ان لم ينل العلامة الكاملة التي تسمح له بالبقاء تمت ازالته من منصبه والطرق نحو ذلك عديدة، وللاسف من الصعب ازالة البعض من الزعماء الحاليين خصوصا وان ولاءهم من الالف للياء لمناصبهم والمصالح الشخصية ليس الا، ومن هنا ستستهم كل الظروف في بقائه على منصبه ولن تنتهي مدة رئاسته الا في حالتين ان تصبح دولته محط انظار الاحتلال او ان يختاره الباري، وفي الحالتين ستصبح البلاد في خطر معرضة لمطامع النهب والسرقة.

وعلى ما يبدو ان الشعوب العربية اعتادت على حكم البارود والسوط، وحديث القوة والاجبار في تسيير امور الحياة وادارة امور البلاد، وان كان هناك رفض او عدم رضى شعبي سيتم وضع انف الشعوب في الرمال بما معناه اذلالهم واجبارهم على حسب ما تشتهي القيادة العليا، حتى اصبحت الشعوب مطعمة ضد تغيرات الحرية وحقوق الانسان ومبادىء الوطن والمواطن، حتى اصبح من الملاحظ ان فترات الحكم في الدول العربية لا تعترف بفترات الانتخابات وأقل مدة لحكم أي رئيس عربي تتجاوز العشرين عاما، حتى اصبحت الاجيال الحالية لا تفقه معنى الانتخابات المنظمة وان حدثت يظن البعض انها لتجديد الولاء للرئيس نفسه، سواء بالطيب او بالاجبار، حتى اصبحت مظاهر الانتخابات مجرد مسرحيات هزلية من قبل الحكومات عن طريق اجراء خطابات واطلاق وعود ومن ثم اجبار موظفي الدوائر الحكومية والقوات النظامية الخروج للشوارع باللبس المدني مع اعطائهم لوحات وعبارات للهتاف بأسم الرئيس والمطالبه ببقائه على كرسي الحكم، من منطلق ان لا شخص قبله او بعده جدير بهذا المنصب.

حتى تذكرت قبل ايام مقولة البعض ان الانتخابات عبارة عن فترة تسويق اعلامي للرئيس الحالي على اساس اعطاء الفرصة للاخرين للمنافسة على كرسي الحكم بطريقة قانونية دون موقعات بالمعنى العام ان هذا الرئيس يتبع النظم الديمقراطية في تسيير امور بلاده ومن خلال فترة الانتخابات يظهر لنا بوعود ومشاريع نسمع عنها على مدار الفترة وبعد الانتهاء والاعلان عن المنتصر كل الوعود اصبحت في خبر كان، وللاسف اصبحت العقول العربية مسيرة وليست مخيرة في اختيار الشخص الصالح القادر على حكم وادارة شؤون البلاد وانما يتم اختيار الشخص القادر على فرض رأيه وافكاره باستخدام قوته ومن ثم يستغل ذلك في سرقة ونهب خيرات البلاد وتسخيرها لمصالح خاصة واما المصلحة العامة موضعها القمامة مجاورة لاوراق الخطابات الانتخابية.

منصور اليافعي
كاتب ومعارض يمني

انتصار غير حياتي

■ تحولت خلال هذا الشهر الى انسان آخر: سريع الالتهاب قابل للاشتعال كغاز البوطان الذي تنتجه الاوطان ويقسم «ريحا» على «قيادات الاركان» صرت لا اطيق سماع صراخ ابنائي ولا «نعيق» زوجتي ولا حتى مواء قطتي بالمعنى العام صرت عصبيا!

الاحداث التي تتسارع القنوات في نقلها من لبنان (مع نسيان العراق وفلسطين..) والتي صرنا نتفرج علينا كما نتفرج على مقابلة في كرة القدم .. لا سيما رؤساء وساسة الدول العربية ـ الاسلامية؟

صرت مزاجيا! عصبيا الى اقصى الحدود.. الى درجة اني كسرت نصف ممتلكاتي (على قلتها)..من الصحون والكؤوس والسكاكين والملاعق.. لامد يدي احيانا الى حجر التيمم! قذفت به زوجتي التي كانت تمضغ العلكة وتغني اغنية تافهة للشب خالد..!في الوقت الذي كنت احترق فيه امام مشاهد القصف الهمجي على المدنيين في جنوب لبنان وشماله...! اخطأ حجر التيمم الاول والثاني (.. وما اكثر احجار التيمم في بيتي لانه لا ماء عندنا طول السنة!)..هدفهما ليصيب الثاني زجاج باب المرحاض حيث كانت جدتي قابعة تتوضا فخرجت من فرط الفزع!

اول قصف طال قطتي المدللة، كانت القنوات تعرض صور جثث الاطفال وصور الدمار والنار! والقطة: مياو.. مياو.. مياو.. وانا صابر ومحتسب لله على كل شيء اراه واسمعه بما في ذلك طنين هذه القطة الكلبة!!

نهضت اليها وضربتها بركلة! لو كان امامي «بارتيز» لما تمكن من مسكها!!.. راحت تتقلب في الجو ككيس قطن قبل ان ترتطم على الخزانة! فهوى كل ما كان على رفوفها من كؤوس.. النتيجة! انها لم تمت: صاحت صيحة واحدة: ماووووووو!!! (تسي تونغ!!).. ثم سكتت! (لا شيء يعلو فوق صوت المعركة!)..لتقوم بعد ثواني تنظف نفسها.

اما ابنتي عفاف! فقد راحت تصرخ وتبكي قطتها وتقول لامها التي كان تعود من عند الجارة بشيء من ملح الطعام: ماما ماما.. (زمنها جايا!!)..حزب الله قصف كريات شمونة!! (هكذا صاروا يسمونني: حزب الله.. فيما صارت الخزانة تلقب كريات شمونة لما اصابها وما الحمد لله انه لم يصب احد من العائلة باذى! لكن البيت كان يتحول كل يوم وخلال شهر كامل الى ساحة قتال!، آخرها اني صوبت هاتفي المحمول (برا) !لاقذف به (جوا.. البحر عليه!!.. كان من نوع Nokia 3310 لا يصلح الا لهذا. حتى انه صار يسمى عندنا بالكاتيوشا!).. قذفت به باتجاه التلفزيون فوقع على الارض ولم يحصل له شيء! بالعكس.. كان المذيع رأسه مقلوب! يتوجه الى السقف ويقول: اسرائيل تقول انها في حالة دفاع عن النفس!. فقمت لها لهذا المنطق المقلوب لاجهز عليه بمكواة قديمة كانت ابنتي تستعملها «كلعبة منبطحة»!!.. لاصبع بدون تلفزيون!

قبل هذا! حوادث واحداث عاشها «بيتنا الصغير بين العروش».. لعل اهمها ما اصاب الثلاجة عندما قذفتها بصاروخ امريكي من نوع «كوكا كولا زجاجية»!.. بسبب ترك الابن الاوسط او الاكبر لست ادري.. عددهم كبير!! باب الثلاجة مفتوحا بعد ان راح يفتحه متهكما ومازحا امام اخوته لفراغه من اي شيء يؤكل!.. كان يأتي من خلف باب الثلاجة ويفتحها ببطء! ثم يدخل رأسه داخلها ويقول لها: السلام عليكم!! ثم يغلقها!! لكن هذا المرة لم يغلقها.. فهوى الصاروخ ارض ـ برد.. في جوفها للتكلم كما يتكلم انفجار قذيفة حقيقية وينطفئ التيار الكهربائي في البيت كله.. ويصرخ الجميع: حزب الله قصف تل ابيب!!

وافيق من نومي!!

الاستاذ الدكتور عمار يزلي
جامعة وهران الجزائر

هل اخطأ بوش بالسماح باجتياح غزة

■ قد تكون هناك بعض المشاكل بين حكومة الولايات المتحدة الامريكية وبين الحكومة الفلسطينية، وهذا شيء طبيعي في العلاقات الدولية، يجب على الجميع تقبله بصدر رحب وذهنية منفتحة. الا ان اعتبار السيد الرئيس جورج بوش بأن كامل الشعب الفلسطيني ما هو الا «حماس» والتصرف على اساس ذلك باعطاء الضوء الاخضر لاجتياح غزة هو امر غير مقبول لا دبلوماسيا ولا انسانيا.

فهل يجوز القول بأنه طالما كان الحزب الحاكم في الولايات المتحدة هو الحزب الجمهوري فكل الشعب الامريكي هم جمهوريون ومن الصقور تحديدا سؤال يطرح نفسه ويبحث عن اجابة في ضمير الانسانية والديمقراطية وتمثال الحرية.

قد لا نرغب بالاجابة عن هكذا سؤال لكنك تستطيع ان تمرر هذا الايميل الى الاخرين فربما كان هناك من يرغب بالاجابة عليه. ربما تود ان ترى النصف الاخر من التفاحة.

منافس حريري
manaf2@scs-net.org

اللؤلؤ وفقاعات الهواء

في ساعة الحرب والقتال
اخترت الغوص في الماء
لاملأ جسدي لؤلؤا
فتتطاير فقاعات الهواء
لم تسعني اللحظة
فاخترت ان اكون في قلب الغرق
حبيبات تلغني كالقنابل الموقوتة
فأحس انفاسي
لتلاطمني الامواج الغائمة
اخترت الهجر ولست براحلة
من هواء تصاعد عاليا كالغبار
يكسر النوافذ المفتوحة
في وجه الريح والرصاص
الهجر طال.. ولم يعد في السماء
قمر او شهاب
فالسماء تلونت بلون الدخان
واختار القمر الانطفاء
والشهاب احترق في الاعماق
وتساقط على ارض الجسد
في ازدراء لابتلاع الاشلاء
ها انا وانت
لؤلؤ وفقاعات هواء
جسد ومسخ ـ لا يلتقيان ـ
في الروح ليكونا بناء
تلفه الاسرار والاسوار
وحبال اشواك
هذا هو الاختيار
بين الصدى وجبال صماء
في قلبينا تحت التراب
جثت العروق
وذبلت الاوراق
تحت ابط السماء.
قبل ان تنبت زهرة بيضاء
فزوبعة الغضب تلغني ـ وسط الحرب
تحمل اللؤلؤ وفقاعات الهواء
وآلام الطلق في نبض القلب
بلا توقف
ما دامت الروح ساكنة الجسد
والاوراق تصارع الغصون
وسط الماء والرماد
لتموت فقاعات اللؤلؤ
في الهواء تحت التراب

ميرندا عبد الرحيم العلان
برايتون ـ بريطانيا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»